

The hunting baths at Leptis Magna: An Artistic Reading and Analytical Study of Architectural and Structural Elements

Haniya Yahya Abdullah Aghnayah *

Department of Archaeology, Faculty of Arts, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya

*Corresponding author: hanyaaghniah@bwu.edu.ly

حمامات الصيد الرومانية في مدينة لبدة الكبرى: قراءة فنية تحليلية للعناصر الإنشائية والمعمارية

أ. هنية يحيى عبد الله أغنية *

قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Received: 09-08-2025; Accepted: 15-10-2025; Published: 21-10-2025

Abstract

The hunting baths in the city of Leptis Magna are considered one of the most prominent architectural and archaeological landmarks left behind by Roman presence in North Africa. They are not merely silent stone remains, but rather a complete model of luxury and advanced architectural engineering. They also reflect aspects of social life during that era. The exceptional level of preservation that characterizes the baths adds great scientific and touristic value, making them one of the main destinations for anyone interested in Roman history or visiting Libyan lands.

Keywords: The hunting baths, Leptis Magna, Construction materials, hypocaust.

الملخص:

تُعد حمامات الصيد في مدينة لبدة الكبرى إحدى أبرز المعالم المعمارية والأثرية النادرة التي خلفها الوجود الروماني في شمال إفريقيا، فهي لا تمثل مجرد بقايا حجرية صامتة، بل تجسد نموذجاً متكاملًا للرفاهية والهندسة المعمارية المتقدمة، كما تعكس جوانب من الحياة الاجتماعية في تلك الحقبة، ويضيف مستوى الحفاظ الاستثنائي الذي تتميز به الحمامات قيمة علمية وسياحية عالية، مما يجعلها من المحطات الأساسية لكل مهتم بالتاريخ الروماني أو زائر للأراضي الليبية.

الكلمات المفتاحية: حمامات الصيد، لبدة الكبرى، المواد الإنشائية، نظام التسخين.

المقدمة:

لم يقتصر اهتمام الرومان بالمنشآت الحكومية والعسكرية فقط، بل اهتموا أيضًا ببناء الحمامات التي جمعت ما بين الوظيفة الصحية والبعد الاجتماعي والثقافي والترفيهي، حيث كانت الحمامات مخصصة للنظافة والاستحمام، وفي ذات الوقت أماكن للتواصل وممارسة الأنشطة الرياضية والفكرية، وتبين لنا من انتشارها في مختلف أنحاء الإمبراطورية الرومانية عن مدى تطور الرومان في مجالات الهندسة والعمارة، توضح لنا هذه المنشآت فهمًا أعمق لطبيعة الحياة اليومية، وينقسم الحمام الروماني إلى ثلاث أقسام، المبنى الرئيسي وهو عبارة عن بهو يلتف حوله جميع العناصر المعمارية، وفي الوسط يوجد العناصر الأساسية للحمامات، وهي غرفة الماء الدافئ يليه غرفة الماء الساخن، ويقابلها غرفة الماء البارد على شكل حمام سباحة وحمامات بخارية وحجرة تدليك، الفناء الكبير يحيط بالمبنى الرئيسي ويلتف حوله الأشجار والتمائيل والنافورات، ويلحق بالحمام الروماني مكتبة وحجرات مطالعة وغرف تغيير الملابس وبعض الملحقات التجارية الأخرى، إضافة إلى ذلك تحتوي على العديد من المناظر الجميلة التي تمثل حياتهم اليومية وبعض الأساطير وكل هذه المناظر جسدها في هذه الحمامات، كحمامات منطقة المرافئ الليبية، سواء أكانت حمامات المدن أو الحمامات التي أنشأت في المناطق الداخلية أو حمامات الفيلات، ومن بين أهم الحمامات الرومانية في ليبيا حمامات الصيد محور هذا البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه سيلقي الضوء على مواد البناء الأساسية والعناصر والتفاصيل الإنشائية التي استخدمها الرومان في بناء هذه الحمامات ومعرفة تفاصيلها المعمارية وتقنياتها البنائية. كما أنه سيقدم دراسة تفصيلية توضح أهمية الحمامات الرومانية في تلك الفترة، إلى جانب كونه يشكل مساهمة علمية من قبل الباحثة لمعالجة المشاكل التي تتعرض لها حمامات الصيد في لبدة الكبرى.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- ما هو الدور الذي لعبته الحمامات الرومانية في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية للشعب الروماني.
- 2- ما هو الدور الرئيسي الذي لعبته الحمامات الرومانية في تشكيل أنماط الحياة المختلفة للشعب الروماني؟
- 3- ماهي التقنيات التي استخدمها الرومان لبناء وتشكيل حمامات الصيد؟

أهداف البحث:

- 1- معرفة واقع العمارة الرومانية ودقتها في تلك الفترة.
 - 2- تحليل الإمكانات الجغرافية التي ساهمت في تشييد وبناء وتصميم الحمامات الرومانية.
 - 3- إيضاح الدور الذي لعبته الحمامات الرومانية في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية للشعب الروماني.
- ولحل مشكلة البحث والإجابة على الأسئلة التي يثيرها يجب دراسة التصميم الهندسي، والهيكل الخرساني والمواد المستخدمة التي تميزت بها هذه الحمامات واستعنت ببعض المصادر والمراجع المهمة منها:
- 1- J,B, Ward Perkins, The Hunting Baths At Lepcis Magna ,Oxford ,London, 1949.
 - 2- خالد الهدار، حمامات الصيد، بمدينة لبدة الأثرية، صحيفة أفاق أثرية، 2012، ع10، س1، 2012، يونيو، بنغازي.

منهجية البحث:

أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي الذي ساعد في دراسة نشأت وتطور الحمامات الرومانية ومدى الدور الذي ساهمته والتغيير الكبير في أنماط الحياة المختلفة لدى الرومان في تلك الحقبة. بناءً على ما تقدم قسم هذا البحث إلى العناصر التالية التالية:

- 1- حمامات الصيد في مدينة لبدة الكبرى.
- 2- الوصف المعماري لمبنى الحمامات.
- 3- المواد الإنشائية للمبنى.
- 4- تقنيات البناء.

1- حمامات الصيد في مدينة لبدة الكبرى.

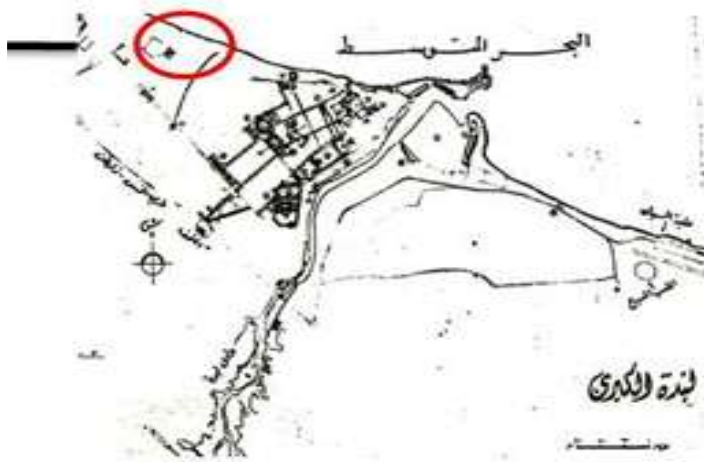
كانت الحمامات العامة في العصر الروماني مقسمة إلى قسمين رئيسيين: أحدهما مخصص للرجال ويقع في الجهة اليسرى من المبنى، في حين حُصص القسم الواقع في الجهة اليمنى للنساء. ويتألف كلا القسمين من العناصر المعمارية الأساسية الآتية:

- 1- حجرة لخلع الملابس Opody terium: توجد هذه الحجرة بعد مدخل الحمام ويوجد بها فتحات أو أماكن مخصصة لوضع الملابس، وتؤدي هذه الحجرة إلى حجرة الماء البارد ومنها إلى حجرة الهواء الساخن.
- 2- حجرة المياه الباردة Frigidarium: تتكون هذه الحجرة من حوض به مياه باردة ومقعد، وتستخدم لغلق مسام الجسم وتقوية الجلد وتنشيط الذهن والاسترخاء¹، وتقع في الجانب الشمالي للحمامات،

¹ Cagnat, R., & Chapot, V. (1916). Manuel d'Archéologie Romaine, T1. Paris: Auguste Picard, éditeur.pp223-224.

- ويوجد بها باب ضيق ويفتح على حجرة الهواء الساخن¹، كانت هذه الحجرة في حمامات روما مفتوحة على السماء، أما في شمال إفريقيا كانت مغطاة وذلك لتجنب حرارة الشمس².
- 3- حجرة الهواء الساخن Tepidarium: تحتوي هذه الغرفة على محراب مغطى بنصف قبة، تتوسطها فتحة علوية على هيئة نافذة، وُجدت لغرض تهوية الحجرة وتسهيل خروج الدخان، وبفعل ارتفاع درجة حرارتها، كانت الغرفة تُستخدم كموضع للتخلص من العرق وتنقية الجسم، ويوجد في هذه الحجرة باب يؤدي إلى حجرة المياه الساخنة³.
- 4- حجرة المياه الساخنة Caldarium: تعتبر من أهم الحجرات وتحتوي هذه الحجرة على حوض للمياه الساخنة ونظام تسخين سفلي، وتكون مجهزة بحوض به نافورة للاغتسال، وحوض آخر له قبة منخفضة في مقدمة القاعة يتم فيه الاستحمام بالماء الساخن، كما يوجد بها أماكن للجلوس والتحرك بحرية⁴.

تعد حمامات الصيد الحمامات مختلفة عن الحمامات التي شيدت في منطقة المرافئ الليبية، والتي لا تزال تحتفظ بعناصرها الأساسية وسقفها القبوي إلى الوقت الحالي، ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى الرسومات الجدارية والمناظر الجميلة التي وجدت بداخلها والتي تمثل مشاهد لحرفة الصيد، ومن المرجح أن هذه الحمامات كانت مكان لالتقاء الصيادين⁵، واكتشفت هذه الحمامات التي كانت تغطيها الرمال في ما بين عامي 1932-1933م، وتعد من أهم المعالم الأثرية البارزة في مدينة لبدة الكبرى، وتقع هذه الحمامات في الجهة الشمالية الغربية خارج أسوار المدينة، وعلى بعد 92 مترا من شاطئ البحر، ومن خلال التصميم المعماري تم التعرف على تاريخ بنائها حيث ترجع إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، أو إلى بداية القرن الثالث الميلادي وهي الفترة التي شهدت فيها لبدة الكبرى أوج ازدهارها، وذلك خلال حكم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193-235م)⁶(شكل رقم-1).



(شكل رقم-1) موقع حمامات الصيد، لبدة الكبرى.

¹ Cartwright M., (2013) Roman Baths. Ancient History Encyclopedia.USA,p 12.

² René, G. (1998). Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine. Tome III, Espaces architecturaux, bâtiments et ensembles. Rome: École Française de Rome.p104.

³ Patricia Southern (2012) The Story of Roman Bath, London,p15.

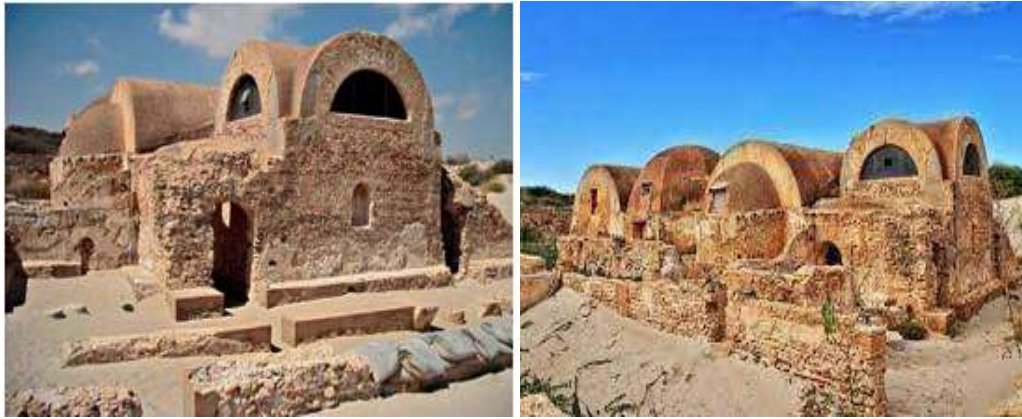
⁴ Cagnat, R., & Chapot.op.cit.p217-219.

⁵ Haynes,E.L.,The Antiquities of Tripolitania,4th Edition, Tripoli,1981,p95-97.

⁶ M ,Munzi , ((Le Terme Extraurbane, Conservatissime: The Frist Two Decades Of The Hunting Baths (1929-1949))), Building , Excavation Architecture 'sovraintendenza ai beni culturali di roma capital ,Roma, 1962 ,Pp.17-19

J ,B, Ward Perkins , Cit Loc,((The Art Of The Severan Age In The Light Of Tripolitanian Discoveries)),Proceedings Of The British Academy,Volxxxvii,London,1951,P109.

كانت بقايا هذه الحمامات بحالة جيدة، وقد أمكن ترميمها وإعادة الجزء الرئيسي منها، وبرغم صغر حجمها إلا أنها تعتبر من أفضل النماذج الرومانية للحمامات الكاملة المسقوفة بالقباب والأقبية البرميلية والمتقاطعة، وكذلك أجزائها المختلفة ومواد البناء التي استخدمت في بنائها. وقد اعتبرت هذه الحمامات خاصة وليست عامة وذلك بسبب صغر حجمها مقارنة بباقي حمامات المدينة مثل حمامات هادريانوس، وكذلك لأنها ملحقة بفيلة سكيانة، بناءً على ذلك يمكن اعتبارها نموذجاً مصغراً للحمامات الرومانية، نظراً لتعدد وظائفها وتنوع مكوناتها البنائية وما تضمنه من مهام، إضافة إلى تميزها بالرسومات الجدارية والفسيفسائية¹(شكل رقم-2).



(شكل رقم_2) حمامات الصيد لبدة الكبرى

J,B, Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna , Op. Cit ,P p,51- 198.

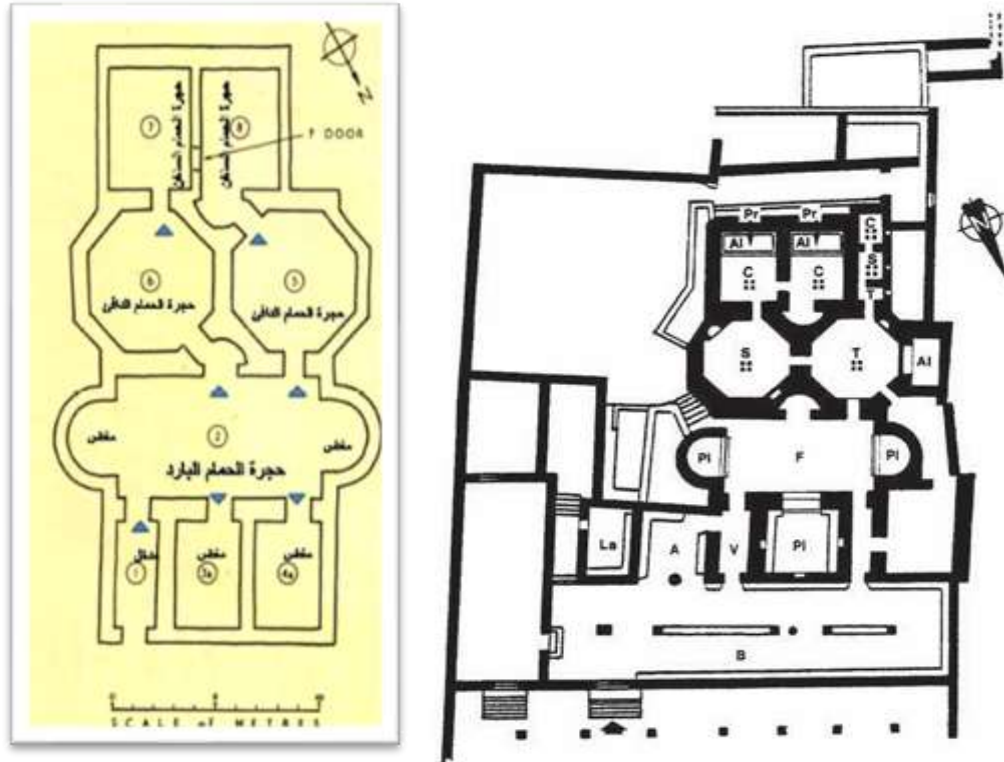
2- الوصف المعماري لمبنى الحمامات:

يتكون المبنى من ممر محاط بالأعمدة يمتد بطول المبنى في الجهة الشمالية الشرقية، ويؤدي هذا الممر إلى فراغ طويل يؤدي إلى حجرة الحمام الرئيسية الباردة Frigidarium ، تكون هذه الحجرة مستطيلة الشكل ومسقوفة بسقف برميلي مع نصف قبة فوق كل حنية من الحنيات التي تقع على أطرافها، تحيط بالحجرة ثلاث مغاطس، يتميز أولها بشكل مربع يقع في الجهة الشمالية، أما المغطسان الآخران، فيتخذان شكل نصف دائري، وقد شيئا في الجهتين الجنوبية والشرقية من الحجرة، ويغطيها سقف على هيئة نصف قبة. ومن الحجرة الباردة تدخل إلى حجرة الهواء الساخن Tepidarium وتعد هذه الحجرة انتقالية بين حجرة الحمام البارد وحجرة الحمام الساخن، وهي تتكون من حجرتين متجاورتين جنوبية وغربية وتحتوي على حوض غاطس مستطيل الشكل، كانت الحجرتين تأخذان الشكل ثماني الأضلاع وتعلو كل حجرة قبة مثمثة الشكل.

ومن الحجرة المثمثة الجنوبية تؤدي إلى حجرة الماء الساخن Caldarium، تتكون هذه الحجرة من حجرتين مستطيلتي الشكل مسقوفتان بقبو برميلي واحد يوازي القبو البرميلي المسقوفة به حجرة الحمام الباردة، ويوجد في نهاية كل حجرة حوض غاطس مستطيل الشكل، كما يوجد ملحقات أخرى يعتقد أن لها وظائف أخرى تتعلق بباقي الخدمات التي كانت تقدمها هذه الحمامات لمستخدميها كحجرات الأكل والاستراحة ومكتبة للقراءة وساحات للرياضة وغيرها من الحجرات²(شكل رقم-3).

¹ P ,R ,Antres, ((Cites Perdus De L' Empire Romain)), La Libye Antique, Paris, 1998 ,P87.

² المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، وزارة الأعلام والثقافة، طرابلس، ص80.



(شكل رقم-3) مخطط توضيحي لحجرات الحمام الباردة والدافئة والساخنة

J.B, Ward Perkins , The Hunting Baths At Leptis Magna , Op. Cit ,P p,197- 198.

Leptis Magna, Hunting Baths (Nielsen 1993b, 167, fig. 184).

3- المواد الإنشائية للمبنى:

استعملت العديد من مواد البناء المحلية في إنشاء هذا المبنى، فقد استعمل الحجر الرملي في بناء الاساسات، لأن الكتلة المركزية للمبنى قد بنيت على بقايا مباني سابقة كانت مشيدة بالحجر الرملي، في حين أن الجزء الرئيسي للمبنى شُيد باستخدام المواد الخرسانية، واستعمل الحجر الرملي في بناء الاسقف البرميلية، واستخدم الحجر الجيري الرمادي والأصفر الجيد في عمل تيجان وقواعد الأعمدة الأيونية للبناء، هذا الأسلوب كان شائع الاستعمال في تلك الفترة، وبحلول منتصف القرن أُستبدل هذا الأسلوب في إنشاء الأعمدة، واستخدمت بدلا عنه الأعمدة الرخامية المصنوعة من كتلة واحدة ذات القواعد والتيجان الكورنثية، غطت جدران المدخل الرئيسي للحمام باستخدام الرخام المعرق Cipollino ، واستعملت الكتل الحجرية الجيرية في تشييد الجدران الجانبية للمبنى، واستعملت أيضاً لبناء المقاعد في حجرة تبديل الملابس وعلى طول الجدران وبين الأرضية، واستعمل لتبليط الأرضيات بألوان مختلفة.

استعمل الرخام في تبليط الأجزاء السفلية للجدران الداخلية في الحجرة المركزية للحمام البارد، واستعمل أيضاً في تبليط حجرة الحمام الساخنة التي تمر أسفلها الأنابيب القرميدية المسمى Pilae ، وقد أُنشئت الرخام أيضاً في تبليط أحواض الغطس داخل الحجرات، ومن أشهر أنواع الرخام التي أُنشئت في بناء هذا المبنى رخام الشبليينو Cipollino، ورخام البنتاليك Pinkish، والرخام الرمادي الشاحب والرخام البرتقالي والرخام الأبيض ورخام فريجييه Phrygian.

ظهرت المونة الخرسانية المستعملة في المبنى بشكل ضئيل وغير شائع الاستعمال في شمال إفريقيا، وهذا الاستخدام قد ساعد على إبراز الكتل الخارجية وساعدت أيضاً في تكوين الفراغات الداخلية المختلفة، كان هذا الأسلوب نادراً في البناء في روما وقد اعتبر سابقاً لعصره، تعتبر هذه المونة من أهم المواد التي تستعمل في البناء، بسبب سهولة صبها وتشكيلها وكذلك لقوة خصائصها الطبيعية، تتكون هذه المونة من خليط الكلس المضاف إليه الرمل وكسر الحجر وقد أضيف لها مسحوق الأجر، لجعلها مقاومة للمياه، وقد أكسبها اللون الزهري، وقد كُست الجدران من الداخل والخارج بملاط بنفس المونة الإسمنتية ولكن بدون

إضافة المواد الخشنة، وكان الغرض الرئيسي من استخدام الملاط هو ضمان عدم تسريب المياه في الجدران، وقد استعمل ملاط الجبس أيضاً في تغطية سقف الحجرة الباردة¹(شكل رقم-4).



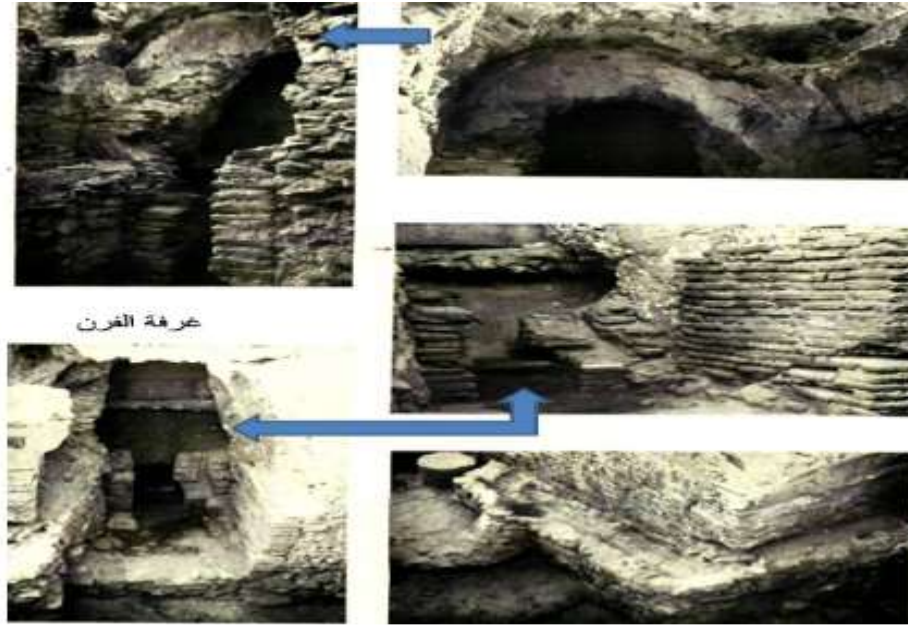
(شكل رقم-4) شكل توضيحي للمونة الخرسانية في تشييد الحمامات

J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p51.

استعمل الآجر والقرميد الأحمر في مباني الحمامات، وخاصة في إنشاء الأسقف القبوية والقباب، وايضاً استخدم في صناعة الأنابيب التي تمر أسفل أرضية الحجرة الساخنة وتتخلل جدران الحجرتين الدافئة والساخنة وذلك لتوزيع الهواء الساخن عبر الجدران، وكذلك صنعت الأنابيب من الفخار في عمل المداخل داخل الجدران، وتمت الإستعانة بالقطع الأجرية ذات الشكل المربع في إنشاء الأعمدة المعروفة باسم بيلاي Pilae والتي شُيّدت أسفل أرضية الغرفة الساخنة، حيث أدت دوراً إنشائياً ووظيفياً في دعم نظام التسخين الأرضي، أما الطوب اللين فقد عثر عليه ضمن مواد البناء التي استخدمت في تشييد الجدران والأسقف²(شكل رقم-5).

¹ J ,B, Ward Perkins , Cit Loc,((The Art Of The Severan Age In The Light Of Tripolitanian Discoveries)),Proceedings Of The British Academy,Volxxxvii,London,1951.p18-22; J, B ,Ward Perkins ,The Hunting Baths At Lepcis Magna op.cit,pp.167-169 ; .H,N, Abram, Op. Cit ,p.129,281.

² J,B, Ward Perkins,The Hunting Baths At Lepcis Magna ,Oxford ,London, 1949,pp.167-168; J, Delaine, D, E ,Johnaton ,Roman Baths And Bathing ,Proceedings Of The First International Conferece On Roman Baths ,1999,p.99; J ,P ,Oleson, C, Brandon , S, M ,Cramer, Orther,((The ROMACONS ,Project: A Contribution To The Historical And Engineering Analysis Of Hydraulic Concrete In Roman Maritime Structures)),International Journal Of Nautical Archaeology, Vol 33,2004,p.124.



(شكل رقم-5) شكل يوضح استخدام الطوب ومادة الاجر والقرميد في مبنى الحمامات

J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p52.

استعملت الأخشاب في فترات لاحقه في اجزاء اخرى لمبنى الحمامات الأصلي، واستخدم في تسقيف الحجرات المختلفة، واستعملت أيضاً في تسقيف خزانات المياه، وكان من الضروري استخدام الخشب في إنشاء الأسقف القبوية والمتقاطعة والقباب والتي تم بناؤها بواسطة هيكل خشبي والسقالات الخشبية، ومن الضروري وجود كميات كبيرة من الأخشاب لغرض إشعال الأفران وذلك لتسخين المياه التي تمر في وسط الأنابيب اسفل الحجرات¹.

استعملت أيضاً بعض المعادن كالبرونز في صناعة التماثيل البرونزية داخل الفتحات التي بالجدران، كما استعمل في بناء المقاعد البرونزية الخاصة بجلوس المستحمين في حجرة تبديل الملابس، وقد صنعت المزاريب ف حجرة المياه الساخنة من معدن الرصاص، واستعملت الفسيفساء لتغطية الأرضيات والأسقف، واستخدم الجص في تغطية الجدران وتزيين الأجزاء العلوية لها بالإضافة إلى عمل الزخارف الملونة²(شكل رقم-6).



¹J, B, Ward Perkins ,The Hunting Baths At Lepcis Magna, op.cit,pp173-174.

² Ibid,p177.



(شكل رقم-6) استخدام الفسيفسائية في تبليط أرض مبنى الحمامات

D ,Ball ,((A Bear Hunt Mosaic)),The J.Paul Getty Museum Journal, ,V 12 ,Lncluding Acquistitions, 1984- 1983,Pp131-133.

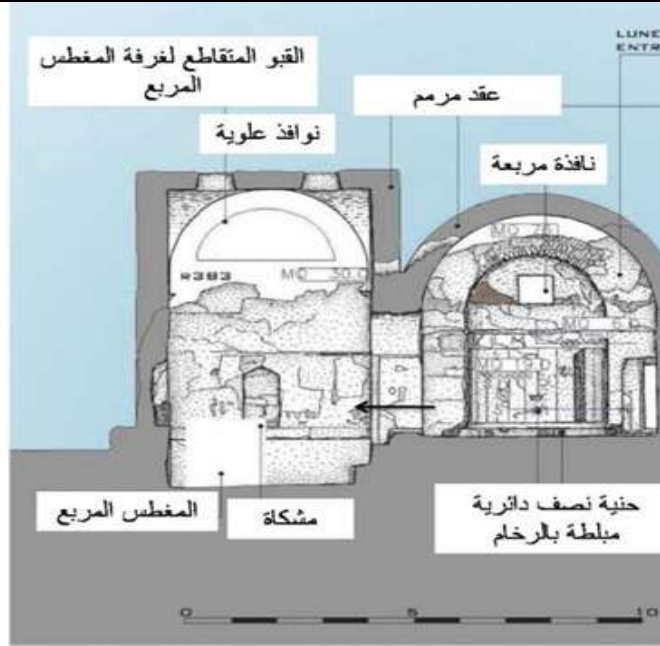
4- تقنيات البناء:

يعد هذا المبنى من أبرز النماذج المعمارية التي تجسد تقنيات وإساليب البناء المعتمدة في العالم الروماني، وقد اعتبر هذا المبنى من أهم المباني التي استخدم فيها التصميم الوظيفي البسيط، جاء ترتيب الحجرات الرئيسية في هذا الحمام بشكل أفقي (الحجرة الباردة والدافئة والساخنة)، أما الحجرات الثانوية فقد وزعت على جانبي المبنى (وهي حجرات الخدمات والأكل واماكن للاستراحة واماكن للقراءة وساحات للرياضة)¹. تم توظيف عدة تقنيات إنشائية متنوعة في الأجزاء الرئيسية للمبنى، ويمكن تناولها على النحو التالي:

- **حجرة الحمام الباردة:** تتألف هذه الغرفة من قسمين رئيسيين، يتميز الأول منها بشكل مستطيل تبرز على جانبية حنية نصف دائرية، وتضم كل حنية من الحنيتين مغطساً مكسوياً بالواح من الرخام، يتم الوصول إليه عن طريق درجتين، تغطي هذه الحنيات بقبة نصف دائرية يتصل مباشرة مع القبو البرميلي المصمت، وتتوسط الحنية نافذة مربعة الشكل تُفتح للخارج، أما القسم الثاني عبارة عن فراغ مربع الشكل يحتوي على مغطس مربع مبلط بالواح رخامية يقع في الجهة الشمالية، ويتم الدخول إلى هذا الفراغ المربع عبر مدخل ذي قوس نصف دائري مشيد بالآجر الأحمر، ويؤدي مباشرة إلى الفراغ المستطيل المسقوف بقبو متقاطع، يضم هذا الفراغ أربعة نوافذ علوية معقودة تتخذ الشكل النصف الدائري، بحيث تتموضع كل نافذة عند أحد أجزاء التقاطع في السقف، وقد اختلف شكل النوافذ بحسب شكل التسقيف وكان الغرض منها توفير الإضاءة والتهوية اللازمة للغرف والممرات واماكن الخدمة، وفي أسفل كل مغطس من هذه المغطس الثلاثة كانت توجد الأنابيب التي توصل المياه للمغطس²(شكل رقم-7).

¹J, Delaine, ((The Baths Of Caracalla: A Study In The Design, Construction ,And Economics Of Large-Scale Building Projects In Imperial Rome)), Journal Of Roman Archaeology Suppl,Portsmouth,Ri Ri;Jra,1997,p.90.

² J, B ,Ward Perkins ,The Hunting Baths At Lepcis Magna op.cit,pp.167-172



(شكل رقم 7) مقطع توضيحي لغرفة الحمام البارد

J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p66.

تم الاعتماد على هيكل خشبي مؤقت لإنشاء كل من القبو البرميلي والقبو المتقاطع لهذه الحجرة، وقد تأكد ذلك من خلال باقيا الآثار المتبقية لهذا الهيكل، زُينت أسقف هذه الحجرة بالرسوم الجدارية التي أشتق منها اسم المبنى، قُسمت هذه الرسوم والزخارف إلى ثلاث مراحل :

*المرحلة الأولى: تمثلت في تزيين الأجزاء العلوية للحجرة بأشكال جصية بارزة وقد استعملت الفسيفساء في تزيين السقف المتقاطع.

*المرحلة الثانية: تمثلت في تزيين الحجرة المربعة بمشاهد جدارية.

*المرحلة الثالثة: تمثلت في زخرفت الحجرة المركزية باللوحات الرخامية المختلفة، أما الجزء العلوي من الغرفة فقد خصص للمشاهد الجدارية التي تمثل الألعاب التي كانت تجري في مبنى الامفيتاترا¹(شكل رقم-8).



(شكل رقم-8) الرسوم الجدارية التي ظهرت في سقف حجرة الحمام البارد

D ,Ball ,((A Bear Hunt Mosaic)),The J.Paul Getty Museum Journal ,V 12 ,Lncluding Acquistitions, 1984-1983,Pp131-133.

¹ D, Capuzzo ,((Le Trasformazioni Del Quartiere Central A Nora :La Ricostruzione Tridimensionale Delle Terme Centrali)), Le Trasformazioni Del Quartiere Centrale Di Nora ,LANX ,V14,Roma ,2013 ,P.93.

تؤرخ الرسومات الجدارية في هذه الحجرة إلى ما بين القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، ظهر على الجدار الغربي للغرفة مشهد لصيد الحيوانات، حيث رسمت في الزاوية اليمنى صورة لحيوان مفترس غير واضحة الملامح، ربما يكون أسد يهاجم شخص يحمل رمح، وبالقرب منهم يظهر مصارع قوي البنية عاري الجسد ومستور العورة، وقد ارتسمت على ملامحه علامات الدهشة وهو يحدق إلى هذا المشهد، وعلى جانبه الأيسر كتبت كلمة بيكتور Pector وهي كلمة لاتينية تعني المنتصر.

يلي ذلك مشهد آخر من مشاهد الصراع مع الحيوانات المفترسة، يظهر فيه اثنان من الصيادين يحمل كل منهما رمحاً في وضعية هجومية، حيث يتقدم الصياد الواقع على اليمين عن زميله الذي يقف إلى اليسار ويسدد ضربة قوية للفهد فيصيبه في رأسه ليسيل الدم منه ويفقده توازنه نتيجة لاختراق الرمح جمجمته، وفوق رأس الصياد الأول نُقشت كلمة Ibentius وتعني الذي يحقق نتيجة جيدة، بينما يعلو الفهد كلمة Cabatius والتي تعني النهيم¹.

وبين النافذتين التي توجدان في نفس الجدار يوجد مشهد لصياد في وضعية الهجوم يرتدي سترة قرمزية اللون، يظهر الصيد ممسكاً برمح يسدده باتجاه فهد مرقط باللونين الأبيض والأسود، يتعرض الفهد لإصابة جسيمة في الصدر، فتسيل منه الدماء على الأرض، وكتبت أمام الفهد كلمة Fulgentius وتعني اللامع، ويعلو رأسه كلمة Rapidus السريع (شكل رقم-9).



(شكل رقم_9) شكل توضيحي لمشاهد الصيد

D ,Ball ,((A Bear Hunt Mosaic)),The J.Paul Getty Museum Journal ,V 12 ,Lncluding Acquistitions, 1984-1983,Pp131-133.

وفي الزاوية اليسار يظهر صياد يرتدي سترة رمادية اللون تتخللها خطوط حمراء على الصدر والذراع، ويمسك بيده اليسرى رمح ليصد به هجوم الفهد الذي تعرض لطعنة في صدره، يرفع الصياد ذراعه اليمنى طلباً للنجدة من صياد آخر يقف خلفه، مرتدياً السترة ذاتها، وقد لونت بشرة الصيادين باللون البني²(شكل رقم-9).

يعلو الفهد المتمركز في الزاوية اليسرى فهد آخر ينقض على أحد الصيادين الذي سقط أرضاً، ويظهر جاثياً على ركبتيه ويديه، ويجسد هذا المشهد بوجه عام صورة الصراع بين الإنسان والحيوانات المفترسة، وهو من المشاهد التي كانت تُعرض في حلبات المسارح الأمفيثيآتر Amphitheatre والمعروفة بمصطلح فيناتو Venatio وتعني مطاردة الحيوانات الوحشية وصيدها، ربما يكون هذا المشهد انعكاس لما يحدث في المسرح الدائري في مدينة لبد الكبرى³.

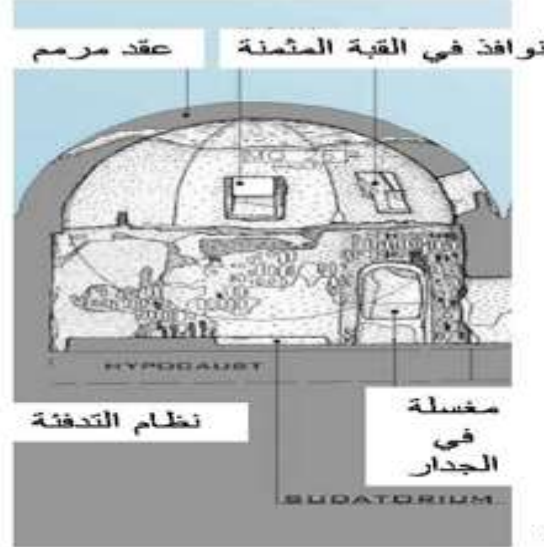
- **حجرة الهواء الساخنة Tepidarium**: تتألف من حجرتين مئمتي الشكل متصلتين إحداها بالآخرى، ترتبط الحجرة الشمالية الغربية بمغطس مستطيل الشكل مَكسى بألواح رخامية، وتعلو الحجرتين قبة مئمتة الشكل وقد أنشئت باستخدام الهيكل الخشبي المؤقت، كانت أرضية وجدران هذه الحجرة تُسخن بواسطة

¹ Luisa.,Musso., La Villa du wadi yala (silin) et residences cotieres du territoire de Leptis Magna, l'archeo-thema.,2011.p17.

² Luisa.,Musso,Op Cit.,2011.p17.

³ خالد الهدار, حمامات الصيد, بمدينة لبد الأثرية, أفاق أثرية, 15, 2012,

الحمام الساخن المجاورة و من خلال تزويدها بالهواء الدافئ، إذ خصصت وظيفتها الأساسية لتهيئة المستحمين عبر تعريضهم لدرجة من الحرارة قبل انتقالهم إلى غرفة الحمام الساخن¹ (شكل رقم 10).



(شكل رقم 10) مقطع توضيحي لحجرة الهواء الساخن.

J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p333.

- **حجرة الحمام الساخنة Caldarium:** تعد هذه الحجرة إحدى أهم العناصر الرئيسية في هيكل الحمام والمركزية له، وتتكون هذه الحجرة من حجرتين متجاورتين مستطيلتي الشكل أقيمتا فوق أرضية معلقة يمر خلالها الهواء الساخن، وتنتهي كل حجرة بمغطس مبلط بالألواح الرخامية، ويتم الوصول إليه بواسطة عدد درجات، أحدهما يحتوي على مياه ساخنة والثاني يحتوي على مياه باردة، وفي الجهة الجنوبية من هذه الحجرة كانت توجد غرفتين بها أفران للنار والممرات والأنابيب المتصلة بـ *Praefurnium*، ويتواجد بها العمال الذين تقتصر مهمتهم على الإشراف على الفرن وتزويده بالحطب، ويتم تزويد الحمام بالأخشاب اللازمة لتسخين المياه التي تجري في القنوات السفلية تحت الغرف فالحمام، مع وجود ممرات سفلية واسعة تستعمل للخدمات وهي على قدر كبير من الأهمية وذلك لأن العاملين بالحمامات لا يضطرون لنقل كل هذه المهمات للحجرة العلوية المزودة بالزوار، وفي الجهة الجنوبية توجد أربع خزانات للمياه بحالة جيدة، كانت هذه الخزانات تحتوي على المياه التي يقوم العمال بتسخينها باستمرار، كانت الخزانات موصلة بأنابيب موصلة بالمغاطس، وكانت المغاطس موصلة بعدد من الأنابيب الفخارية المنتشرة في أغلب جدران الحجرتين الدافئة والساخنة، ومن خلال هذه الأنابيب ينتشر الهواء الساخن والذي بدوره يقوم بتدفئة الجدران، وقد بُنيت جميع الجدران والأرضيات وبطانات المداخل وكذلك الأفران من جميع جوانبها باستخدام التبتطين المعروف باسم *Opus Signinum* وذلك بهدف ضمان منع تسرب المياه، لقد أسهمت فتحات المداخل في تصريف الأبخرة المتصاعدة من الأفران نحو الخارج، حيث كانت تمر عبر شبكة أنابيب الفخار داخل الجدران².

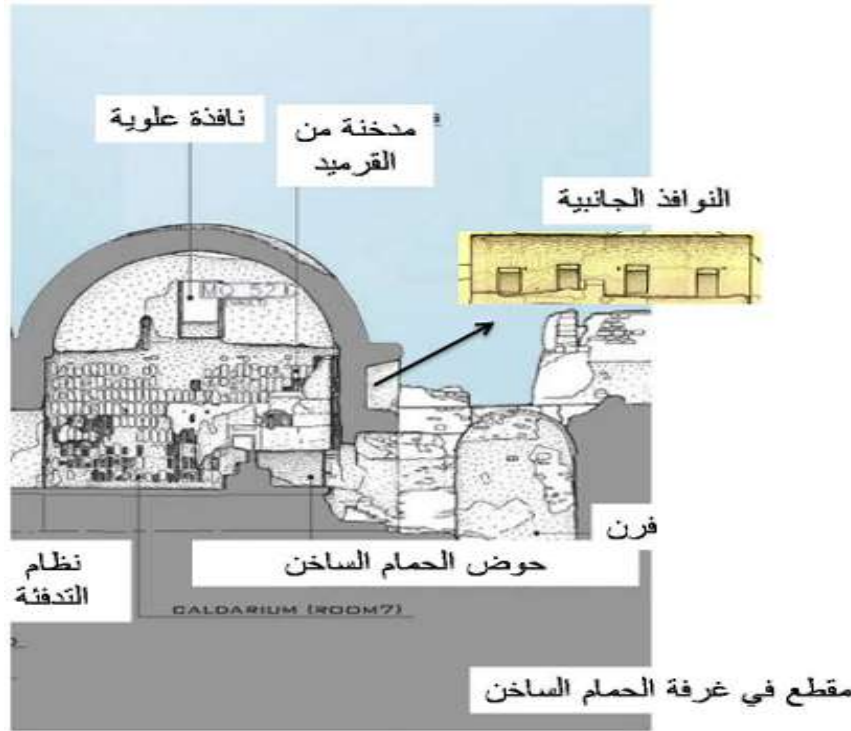
سُقفت هذه الحجرة بقبو برميلي موازيا ومتماثل لسقف الحجرة الباردة الذي شُيد بالطريقة نفسها باستخدام المونة الإسمنتية، إلا أنه تميز بوجود عدد من النوافذ المخترقة للجزء المنحني منه، وهو ما عُد سمة معمارية مميزة لهذا البناء، كانت هذه النوافذ كانت تأخذ الشكل المستطيل البارز من القبو البرميلي، وكان الغرض الرئيسي من بنائها هو توفير الإضاءة³ (شكل رقم 11).

¹ J,B, Ward Perkins ,The Hunting Baths At Lepcis Magna ,op.cit,pp.187-191.

² J, B ,Ward Perkins, ,The Hunting Baths At Lepcis Magna ,op.cit,pp.187-191.

³ D ,Capuzzo ,op.cit,p.93-95; I, Nielsen, *Thermae Et Balnea : The Architecture And Cultural History Of Roman Public Baths* ,Vol2 ,Aarhus University Press,Aarhus,1990,p.108.

- اعتمد في القرن الثاني الميلادي الطريقة المعروفة لاستغلال أشعة الشمس عبر نظام Heliocaminus وذلك للاستفادة من حرارة الشمس في تدفئة جدران الحجرة الساخنة، والتي كانت تتم بتطبيق بعض الشروط في بناء هذه الحجرة، استخدمت هذه الشروط كالتالي:
- 1- لغرض الاستفادة من أشعة الشمس تم توجيه الحجرة ناحية الجنوب.
 - 2- يتميز سقف هذه الحجرة بتكوين مختلف عن سقف الحجرة الدافئة غير ان جدرانها متلاصقة.
 - 3- وجود نوافذ كبيرة متجاورة في اجزاء الحجرة عملت كمساقط ضوئية للسماح بدخول أشعة الشمس والتهوية¹.



(شكل رقم 11) مقطع توضيحي لحجرة الحمام الساخن.

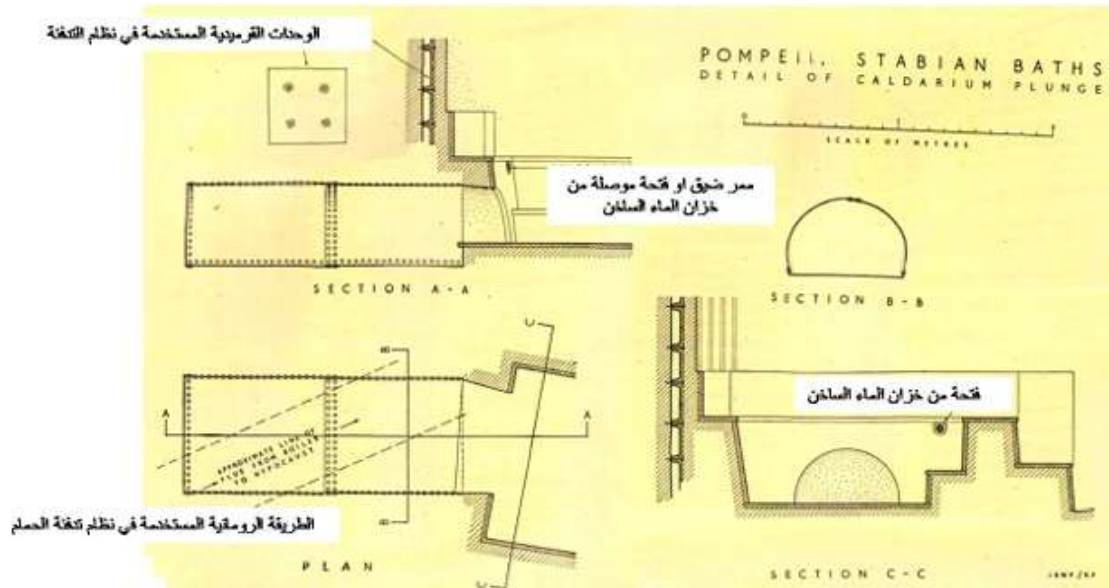
J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p87.

- الآلية الحرارية المستخدمة في التدفئة: أستخدم نظام التدفئة في جميع الحمامات الرومانية بنفس النمط والأسلوب، حيث وجد هذا النظام في العديد من المباني الأثرية الموجودة حتى الآن، وقد أطلق عليه اسم Hypocaust²، والذي يعني النار السفلية، و كان هذا النظام يمر بالغرفة الدافئة والساخنة وكان مركزه الفرن أو الموقد، تبدأ النار السفلية من الفرن الملاصق لحجرة المياه الساخنة وهي الحجرة الأكثر سخونة، وتتصل بالحجرة الدافئة عبر فتحة على يمين الحجرة، وترفع العواميد القرميدية (بيلاي) الحرارة بشكل أسرع تحت الأرضية المعلقة، ويتم تركيب قطع كبيرة من القرميد على قمة العواميد، ومن ثم توضع المونة ويلبها الرخام، عمل هذا النظام على سحب الغازات الساخنة من الفرن إلى الغرف منتشرا مسخنا الأرضية، كما عملت المداخل على سحب الغازات الساخنة باتجاهها مما سمح بانتشار الحرارة وتوفير مخرج للدخان، كان بناء نظام التدفئة بحجم يسمح لعامل التنظيف الدخول له وتنظيفه وإصلاحه، كما وزعت بعض الصناديق الأجرية المفرغة على مسافات متساوية داخل الجدران ليمر من خلالها الهواء الساخن من أسفل إلى أعلى ليدخل إلى جدران الحجرة، وكانت الصناديق الأجرية توضع فوق بعضها البعض بحيث تشكل الفتحات منها مجرى عمودي ترتفع إليها الهواء الساخن، والفتحات الأفقية تنتشر الهواء الساخن داخل الجدران، في حين

¹ ضحى عرفة، العمارة الرومانية جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2006، ص 89-90.

² Garrett G. (1996) Fagan's paper "Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust" published in Phoenix, Vol. 50, No. 1 (Spring), p 56-66.

بعض هذه الأنابيب تخترق السقف لتعمل بمثابة مدخنة تقوم بسحب الهواء الساخن خارج الحجرة، وقد استخدم الملاط المشابه للمونة الإسمنتية في تثبيت هذه الصناديق¹ (شكل-13).



(شكل رقم-13) شكل تفصيلي لنظام التدفئة لحمامات الصيد.

J,B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna, Op. Cit ,p 67.

الخاتمة:

تُمثل حمامات الصيد واحدة من أروع الإنجازات المعمارية الرومانية في ليبيا، والتي تجسد عبقرية الرومان في التصميم والهندسة المعمارية. وتُكشف دراسة تقنيات بناء هذه الحمامات بشكل عام أنها شُيّدت خلال فترة ازدهار الإمبراطورية الرومانية، حيث اتصلت بأعلى درجات الجودة والدقة، واعتمد البنّاءون في تشييدها على المواد الشائعة في العصر الروماني بشمال إفريقيا، مع الاستعانة بمواد محلية، مما منح البناء خصائص متميزة إلى جانب مميزاته الأساسية، ولم تقتصر هذه المواد على المتانة فحسب، بل ساهمت أيضاً في إبراز جمال التكوين الخارجي للكتل المعمارية وتشكيل الفراغات الداخلية بإتقان، تبرز عبقرية الرومان بشكل واضح في الاستخدام المبدع للعناصر الإنشائية والتجملية مثل العقود والقباب والمونة الخرسانية، والتي أظهرت براعتهم الفنية والتقنية في مبانيهم.

التحديات والتوصيات:

- 1- التأثيرات الناتجة عن عوامل التعرية، نتيجة الموقع الجغرافي القريب من البحر والتعرض المستمر للرياح
- 2- تأثير الرطوبة وارتفاع نسبة الأملاح، مما يؤدي إلى تآكل المواد الرابطة مثل الملاط وتلف الاحجار.
- 3- نمو النباتات داخل الشقوق، مما يسبب تشققات في الجدران قد تؤدي إلى انهيارها مع مرور الوقت.
- 4- الأضرار الناتجة عن أعمال التخريب أو العبث المتعمد من قبل بعض الزوار أو المعتدين.
- 5- الترميم والصيانة الدورية: وذلك من خلال الكشف عن آثار التعرية أو التلف في البناء ومعالجتها.
- 6- معالجة تأثير الرطوبة والأملاح: باستخدام مواد عازلة للرطوبة وتنفيذ تقنيات تنظيف ومعالجة الحجر والملاط بطريقة تحد من تأكلها.
- 7- إيقاف أعمال العبث والتخريب والحد من أنتشارها: ويتم ذلك من خلال إجراءات الحماية والمراقبة للموقع الأثري، ووضع لوائح إرشادية وتوعوية للزوار حول أهمية الموقع، وسن قوانين صارمة ضد العبث والتعدي وتطبيقها بفعالية.

¹ J, B ,Ward Perkins , The Hunting Baths At Lepcis Magna ,op.cit,pp.173-175

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1- ضحى عرفة، العمارة الرومانية جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2006.

الصحف:

1- خالد الهدار، حمامات الصيد، بمدينة لبدة الأثرية، صحيفة أفاق أثرية، 2012، ع10، س1، 2012، يونيو، بنغازي.

2- المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس.

المراجع والصادر الأجنبية:

- 3- Cagnat, R., & Chapot, V. (1916). Manuel d'Archéologie Romaine, T1. Paris: Auguste Picard, éditeur.
- 4- Cartwright M., (2013) Roman Baths. Ancient History Encyclopedia.USA.
- 5- Garrett G.(1996) Fagan's paper "Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust " published in Phoenix, Vol. 50, No. 1 (Spring),
- 6- René, G. (1998). Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine. Tome III, Espaces architecturaux, bâtiments et ensembles. Rome: École Française de Rome.
- 7- Patricia Southern (2012) The Story of Roman Bath, London,15.
- 8- Haynes,E.L.,The Antiquities of Tripolitania,4th Edition, Tripoli,1981.
- 9- M ,Munzi , ((Le Terme Extraurbane, Conservatissime: The Frist Two Decades Of The Hunting Baths (1929-1949))), Building , Excavation Architecture ,sovraintendenza ai beni culturali di roma capital ,Roma, 1962.
- 10- P ,R ,Antres, ((Cites Perdus De L' Empire Romain)) , La Libye Antique, Paris, 1998.
- 11- J ,B, Ward Perkins , Cit Loc,((The Art Of The Severan Age In The Light Of Tripolitanian Discoveries)),Proceedings Of The British Academy,Volxxxvii,London,1951.
- 12- J,B, Ward Perkins,The Hunting Baths At Lepcis Magna ,Oxford ,London, 1949.
- 13- - J, Delaine, D, E ,Johnaton ,Roman Baths And Bathing ,Proceedings Of The First International Conferece On Roman Baths ,1999.
- 14- J ,P ,Oleson, C, Brandon , S, M ,Cramer, Orther,((The ROMACONS ,Project: A Contribution To The Historical And Engineering Analysis Of Hydraulic Concrete In Roman Maritime Structures)),International Journal Of Nautical Archaeology, Vol 33,2004.
- 15- D, Capuzzo ,((Le Trasfomazioni Del Quartiere Central A Nora :La Ricostruzione Tridimensionale Delle Terme Centrali)), Le Trasformazioni Del Quartiere Centrale Di Nora ,LANX ,V14,Roma ,2013.
- 16- Luisa.,Musso., La Villa du wadi yala (silin) et residences cotieres du territoire de Leptis Magna, l'archeo-thema. 17,2011.
- 17- D ,Capuzzo ,op.cit,p.93-95; I, Nielsen, Thermae Et Balnea : The Architecture And Cultural History Of Roman Public Baths ,Vol2 ,Aarhus University Press,Aarhus,1990.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of LJCAS and/or the editor(s). LJCAS and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.